جدلية المبدأ الاعتباطي والحل القصدي في الفكر اللغوي المعاصر
دراسة موازنة ومقارنة بين المنهجين: الاعتباطية - و القصدية

عثمان مختار
جامعة عمار ثليجي الأغواط

مقدمة: تنزع الدراسات اللغوية المعاصرة واللسانيات خاصة دون استثناء التي تستند إلى مبدأ اعتباطية اللغة وإلى التأسس والاستواء فوق هيكيلية هذا الرأي القائل بذلك،وتتوضح هذه الرؤية في كتاب سوسير "علم اللغة العام" الذي تقوم عليه أسس اللغويات والأدبيات بأسرها،وبهذا الطرح حاولنا تناول موازنة لغوية أدبية ضمن هذه القضية اللسانية البارزة عند سوسير مبرزين أهم الآراء والأقوال السوسيرية التي ترسخ هذا المبدأ في اللغة،في المقابل ينتفي هذا الرأي كلية عند اللغوي العراقي"سبيط النيلي" من خلال فقرات ونصوص من كتبه وحله القصدي الذي يجابه به الاعتباطية والذي يرى أن اللغة تتأسس على القصدية دون الاعتباطية.

فماهي المفاهيم اللغوية الدقيقة التي تحدد كل من المبدأ الاعتباطي والحل القصدي؟وماهي أساس العلاقة والرابط بين الدال والمدلول عند كل من دو سوسور و ايميل بينيفست والنيلي هل تحكمهما علاقة اعتباطية أو علاقة ضرورية تحكمية؟

ما مدى دور الخصوصية للغة في هذا الشأن؟وهل الاعتباطية نسبية أم مطلقة في اللغات؟ و ماهي أهم نقاط مواطن الائتلاف والاختلاف بين سوسير والنيلي؟

هل غاب مصطلح القصدية و مقاصد الدلالة في الدرس التداولي المعاصر عن فكر سوسور؟وهل القصدية بديلا كافيا وحلا شاملا لإشكالية الاعتباطية؟هل يتحدد مفهوم اللغة بين الاعتباطية والاعتبارية و الارتكازية أم أنها قصدية؟وبالتالي يتضح لنا اتجاهين رئيسين يمثلان قضتين متعاكستين الاتجاه الاعتباطي والاتجاه القصدي بشقيهما،الجانب الاعتباطي ورواده و أفكارهم والجانب القصدي والمدافعين عنه وآراؤهم.

1-الاتجاه الاعتباطي:

إذن فقضية الاعتباط والقصد في الفكر اللغوي موجودة بالقوة في تاريخ اللغة العام،لنقف عند أبعادها وآثارها في اللغة وتداعياتها في سياق خصوصيات اللغة،متوجهين نحو مناقشة القدامى والمجددين لهذا الغرض من خلال آراء الجرجاني و سوسير والتوافق بينهما من جهة ومن جهة أخرى سبيط النيلي وابن جني والاختلاف الفارق بين النظرتين،ناهجين العديد من المناهج في تحليل موضوعنا كالمنهج اللساني في فحص أهم المبادئ اللسانية وابرز الثنائيات اللغوية السوسيرية ،والمنهج التاريخاني في تقديم مقتضبات ترجمية لسير الثلاثي اللغوي الجرجاني وسوسير والنيلي والمنهج البنائي في ترابط أهم النصوص والأفكار اللغوية والمنهج النفسي في جس نبض نفسيات المفكرين من خلال نظرياتهم وآرائهم،معتمدين على أهم كتاباتهم من

خلال كتابي الجرجاني "دلائل الإعجاز"و""أسرار البلاغة"،و"علم اللغة العام " لسوسور،و"اللغة الموحدة "في جزئيه" و"الحل القصدي للغة في مواجهة الاعتباطية"و"محاضرات القصدية" و"نظام المجموعات الكامل"و"النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي"من خلال هذه السلسلة الطويلة لمؤلفها النيلي للتدليل على صحة مذهبه القصدي ،ورغم أن أصول البحث تدعو إلى احترام أهم قواعد البحث والدراسة وآراء الآخرين إلا أن النيلي أثار مسالة الاتجاه الثالث بقوله**"احترام الرأي الآخر أو احترام الرأي الأصوب"**،وبهذا سنحاول تغطية هذا الموضوع من كافة جوانبه المنهجية والعلمية المعرفية كما وكيفا.

المدرسة الشكلية النظمية العربية:

***الجرجاني بين تأسيس المدرسة البنيوية(النظمية) والرؤية الاعتباطية:** إن قضية تباين الاعتباط والقصد ملف لغوي وفلسفي قديم أثير كثيرا وظهر على شكل معضلة فلسفية جاءت بطرح لغوي تساؤلي:هل اللغة توقيف أم اصطلاح ؟وهل هي مواضعة أم اعتباط؟ ونوقشت على إثرها العلاقة بين الأسماء والمسميات في كونها اتفاقية أم قانونية طبيعية(تحكمية)،وتعد نظرية المحاكاة عند"أفلاطون" الذي عبر عنها بان الأسماء تحاكي نفسها أول من طرحت هذا الإشكال ،ويمثل"ابن جني" مرحلة الفكر العربي الناضج في هذا الشأن بطرحه التساؤلي"هل اللغة مواضعة؟ وأخذت هذه الفكرة أبعادا أخرى متشعبة أصبحت اليوم تشبه إلى حد كبير مخمنات الرياضيات المعقدة أو فرضيات علمية دون حلول تنتقل عدواها من عصر إلى عصر وتتشكل وتأخذ أوجها و أشكالا متعددة،

يظهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" نظرية النظم القرآني أو ما يسميها النيلي بالشكلية النظمية العربية باعتباره المؤسس الأول للمدرسة البنيوية النظمية ((إن الجرجاني وجه إلى التحليل الداخلي للجملة والعبارة بديلا عن التقسيم الخارجي الإعرابي،ثم أضاف إلى هذا ربط العمل النحوي بالبحث عن المعاني والسياقات تطبيقا))[1]

لقد دعا الجرجاني إلى مبدأ اعتباطية الألفاظ وتماسكها من خلال عرفية المجتمع قبل سوسور ((...ذلك انه ثبت قانونا دلاليا انتظرت الدراسات الحديثة ما يقارب عشرة قرون ليصاغ على يد العالم السويسري (دوسوسير) في المطلع القرن العشرين ...))[2] ،لقد فصل الجرجاني في قضية إشكالية اللغة بين التوقيف والعرف((...عشوائية الألفاظ وقيمتها العرفية الاجتماعية،فأشكال الكلمات ليست بدالة على شيء ولا ترتبط في هيئتها وأصواتها بمدلولاتها،وإنما يتم الربط بين هذه الأشكال اللغوية وما تدل عليه بالتفاهم الاجتماعي...))[3] ،عالج الجرجاني الطرح البلاغي والدلالي بشكل عفوي إذ يحكمه العرف ((مما يجب إحكامه أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط،وليس نظمها بمقتض عن معنى ،ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه،فلو أن واضع اللغة كان قد قال(ربض) مكان(ضرب) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد))[4] ،يستطرد الجرجاني في نظرته إلى شمولية العرف الدلالي ووجوده و تمظهره في مختلف اللغات على غرار

سوسور الذي وسع من نظريته وعممها على اللغات أيضا إذ يقول ((فهل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ماهي موسومة به؟ ! وحتى ولو أردنا الموازنة بين لغتين كالعربية والفارسية ساغ لنا أن نجعل لفظ رجل أدل على الآدمي الذكر من نظيره الفارسي؟))[5]،إن الارتباط الوثيق بين اراء الجرجاني وافكار دوسوسور تعد وكانها تداعي افكار حرة او تشابه خواطراواستنساخ اراء بينهما انتقلت من الاول وتقمصت الثاني((قضية لغوية اخرى شغلت المعاصرين في ايامنا هذه ونصب دوسوسير علما على وضعها في قوانين الدرس اللغوي الحديث،الا وهي تبيان العلاقة الذهنية والنفسية في حركة الدلالة اللغوية،واقامة الروابط بين الالفاظ اصواتا وكتابة وانطباعاتها التصورية ووقائعها المادية او منعكساتها المجردة.هذه القضية عرض لها عبدالقاهر وكانت جزءا من القاعدة اللغوية التي يرتكز عليها وينطلق منها.))[6] ،لقد عقد كل من محققي كتاب الاعجاز د/محمد رضوان الداية ود/فايز الداية طبعة دار الفكر،ومترجم كتاب علم اللغة العام د/يوئيل يوسف عزيز لدوسوسور مقارنة احصائية بنوعيها كما وكيفا بين الجرجاني ودوسوسور ومدى التشابه الكبير بينهما،((و للمبدا الاعتباطي وشارح النهج الاعتباطي "ميثم البحراني" الذي انتهج هذا الراي ودافع عنه في كتابه "شرح نهج البلاغة" في تفسيره لمقولة سيدنا علي كرم الله وجهه .

في خلق الكون" (أنشأ الخلق إنشاءً وابتدأه ابتداءً .. الخ)،في كلامه" (لم أجد لأهل اللغة فرقاً بين الإنشاء والابتداء))[7] موضحا المشكلة في قضية التفريق بين الفكرتين

،ويلخص نهج "البحراني"في هذا المضمار"النيلي بقوله:((أما ميثم البحراني (ت ـ 679 هـ) فكان واضحاً في تأسيس مبدأ الإعتباطيةِ على هذا الإشكال والذي هو غير منطقي متابعاً الرازي والجرجاني . وإنطباع الإشارةِ في الذهن عند سوسير يسميَّه ميثم (ارتسام) ومثل هذا الإشكال في الأسبقية عند أهل المشرق يسمّى في الاصطلاح (الدور) وبقية المفاهيم هي نفسها بل هناك تشابه في الألفاظ المستعملةِ لكلّ منهما بهذا المعنى . وميثم البحراني هو أحد شراح الإعتباطية ، أمّا المؤسس الفعلي فهو عبد القاهرالجرجاني .))[8] ،ويواصل "النيلي" في انتقاد "البحراني "من خلال رؤيته الموسعة للمصطلح والذي خلص الى الغاء القصدية وارساء الاعتباطية ((ولما كنت قد أوضحت ذلك بالنسبة لسوسير فاكتفي بإيراد نص ميثم الذي يقول :

(ليس الغرض الأوّل من وضع الألفاظ المفردة إفادتها لمسمياتها المفردة) وبذلك يلغي ميثم وجود القصدية الأوّلى للتعاقب الصوتي من خلال التعبير عن هذه القصدية بـ (المفردة) للألفاظ المفردة . ثم شرح ذلك موضحاً إشكال الأسبقية فقال:

(بيان ذلك يستلزم أن إفادتها لها موقوفةٌ على العلم بكونها موضوعة لها وهذا يستلزم العلم بها قبل الوضع) . والضمير في (بها) الأخير راجع بالطبع الى الألفاظ لا المسميات (الأشياء) والتي يسمّيها سوسر أحيانا (الأفكار)[9].

كما افرد "الرازي" في كتابه ((نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)) الفصل الاول من احكام الخبر كاملا بعنوان ((الفصل الأول: في أنه ليس الغرض الأصلي من وضع الألفاظ المفردة إفادتها لمسمياتها)) يبين فيه الرازي عدم تطابق الاسماء مع دلالة مسمياتها وينفي وجود صلة وعلاقة رابطة بين الاسماء والمسميات في قوله((وذلك لان افادتها لها موقوفة على العلم بكونها موضوعة لها،وهذا العلم متوقف على العلم بتلك المسميات فلو استفيد العلم بتلك المسميات من تلك الاسامي،لزم الدور.وقوله تعالى((و انبؤوني بأسماء هؤلاء))
يقتضي ان يكون المخاطبون/بهذا الخطاب عالمين بتلك الاشياء،حتى يصح مطالبتهم بذكر اسمائها،بل الحق،ان الغرض من الاصلي من وضع المفردات لمسمياتها،ان يضم بعضها الى بعض،لتحصل منها الفوائد المركبة.وهكذا جميع المفردات مع مايتركب منها.واعلم ،انه يلزم مما بيناه،ان يكون ذكر المفردات وحده،بمنزلة نعيق الغراب في الخلو عن الفائدة[10]
كما اشار اليها سوسيرفي مبدئه انعدام العلاقة بين الدال والمدلول على غرار الجرجاني الذي يرى ان الالفاظ لاقيمة مسبقة لها،وانما تظهر القيمة بعد الاستعمال من خلال التركيب الجملي وتظهر معانيها في السياق للجملة، أي لا تظهر إلا في تراكيب الجمل والعبارات طبقا لما جاء في كتابيه ((**دلائل الاعجاز واسرار البلاغة**)).
ان التشابه الكبير بين الجرجاني وسوسور ظاهر من خلال التشاكل في الرؤى والتنظيرات وتكوين مدارس لغوية ،فيعتبر الجرجاني راسيا لدعائم المدرسة البنيوية اللغوية العربية قبل سوسور بقرون عديدة،وتفرد عنه في رد اصل البحث اللغوي يصدر من الدلالة التي غيبها سوسور وتغاضى عنها((...اما الجرجاني فقدم في ثورته المنهجية في البحث اللغوي العربي مرتكزات تنبع من الدلالة وتصب فيها ،اهمها:-استند الى النص القراني وكلام العرب –تركيز الجرجاني على عمل العناصر في البنية اللغوية من اجل انتاج المعنى ،وليس العناصر من ذاتها...-رفض استخراج العنصر اللغوي ،من البنية وعزله...تركيزه على سلبية العنصر اللغوي في انشاء العلاقات وليس على ماهيته...واشارته الى سياق الحال بوصفه احد مصادر الدلالة غير اللغوية..))[11] ،لقد اغفل سوسور احد اركان علم اللغة العام والذي يتمثل في معلم من معالمها (علم الدلالة) باعتراف تلامذته في مقدمة علم اللغة العام((...وهذا يفسر لماذا لم يتطرق دي سوسور الى بعض الموضوعات مثل علم الدلالة "سيمانتيكس" ولانعتقد مثل هذه الفجوات تقلل من اهمية البناء العام))[12].

المدرسة الشكلية النظمية الغربية(نسخة أصلية أم تقليد):

دي سوسور و الفكر الاعتباطي: العالم اللغوي واللساني السويسري "فردنان دي سوسور" المولود في "جنيف" عام 1857-1913،درس في جامعات جنيف وبرلين ولايبزك التي حصل منها على درجة الدكتوراه عام 1880،ودرّس في مدرسة الدراسات العليا بباريس فاستاذا للغات الهنداوروبية والسنسكريتية ثم اعتلى كرسي الاستاذية لعلم اللغة العام في

جامعة جنيف الى وفاته 1913.لا تقدر منزلته العالية بالنشر بل على المدرسة اللغوية التي اسسها ولم يكتب ويدون بنفسه الا كتابا واحدا حين كان في 21 من عمره.

***دي سوسور ومعضلة كتاب "محاضرات في الألسنية العامة":** يجمع كل مؤرخي الأدب وحتى تلامذة سوسور انه كتب بنفسه كتابا واحدا أطلق عليه: ((mémoire sur le system primitif de voyelles dans les langues indo-européennes))، نشر في باريس 1878،لكن أشهر كتاب التصق باسمه ومدرسته وفكره هو ((cours de linguistique générale))،ويعد أهم كتاب لسوسور والدستور اللساني والمشرع المنهاجي الذي قامت عليه كل الاتجاهات والمناهج اللسانية والمعرفية بعد ذلك،وبعد صياغته من محاضراته الشهيرة التي كانت عصارة ثلاثة فصول دراسية بجامعة جنيف خلال الفترة الممتدة بين 1906-1911التي نشرت بعد وفاته بثلاث سنوات تحت عناية (ورعاية) تلميذيه:"شارل بارلي"و"البير سيشهاي"،والتي شكلت ثورة كوبرنيكية في الدراسات اللغوية حسب مونان،بعدما هجر سوسور الدراسات اللغوية التاريخية(النحو المقارن)وانشغل بالدراسات الوصفية المنكفئة على النسق اللغوي الآني...))[13] ،ويعترف المختصون من اهل اللغة بان سوسور اسس علم اللسانيات الحديث الذي يقوم على الدراسة السنكرونية(التزامنية) تولدت منها الثنائيات السوسورية الشهيرة وبرزت خلالها مدرسة سوسور التركيبية البنيوية [14]،يقول تلميذي سوسور((...ان الجميع الذين سنحت لهم الفرصة لحضور دروسه القيمة شعروا بالاسى لان هذه الدروس لم تظهر في كتاب...))[15] ،ان تاليف كتاب "محاضرات في الالسنية العامة" المنسوب الى سوسور مجهود جماعي وفردي لتلامذته سعوا إلى توطيد اسس مدرسته ((وبعد وفاته سعينا للاطلاع على مخطوطاته،وقد اتيحت لنا هذه الفرصة بفضل مدام دي سوسير،فقدمت لنا الخطوط العامة الاصلية او المناسبة لمحاضراته القيمة...))،وتاتي الصدمة الفارقة كبيرة في عدم توافق بين المذكرات ومادونه تلامذته ((وفكرنا اول الامر،ان نقارن بين مذكرات دي سوسير الشخصية والملاحظات التي دونها تلاميذه،ولكن خاب ظننا.فلم نجد في مذكراته شيئا من الملاحظات التي ذكرها تلاميذه في دفاترهم.ويبدو ان دي سوسير قد اتلف مسودات الخطوط العامة لمحاضراته.بعد ان انتهى من استخدامها..)) ،ويستطرد التلميذين في اثبات عدم انسجام الخطوط العامة للكتاب مع مذكرات سوسور ((...ولم نجد في مكتب سكريتيره الا ملاحظات قديمة،هي لاشك مفيدة،ولكن لايمكن ادخالها ضمن المحاضرات التي القاها في الاعوام الثلاثة))،ويضيف التلميذين ضمن مقدمتهما عنصرا اخر في صحة عدم انتساب كتاب الالسنية العامة وتغيبهم التام عن الدروس الاخيرة التي القاها سوسير((...ومما زاد في خيبتنا في مسعانا هذا،ان واجبات رئاسة القسم التي كلفنا بها منعتنا من حضور محاضرات دي سوسير الاخيرة))، وبالتالي تم الاعتماد الكلي في الية النقل على ماحبره التلامذة((فكانا علينا ان نعتمد كليا على الملاحظات التي دونها تلاميذه))،ان الاراء والافكار والنظريات التي يتمتع بها كتاب الالسنية العامة ماهو الا جهد منجم ومتفرق من

تلامذة سوسور نقلوه من تصوراته النظرية والتي تتشاكل احيانا وتتباين معظمها،وتتوزع فصول المحاضرات الالسنية بين تلامذته نقلا وتحقيقا وتصحيحا،والتي تشبه الى حد كبير ماحدث مع المسيح عليه السلام وحوارييه"تلامذته" في نقل سيرته وكلامه وعظاته في الاناجيل المتواجدة الان وخاصة الاربعة التي تعرف اليوم بانجيل متى ومرقس ويوحنا ولوقا((...حصلنا على الملاحظات للعامين الاول والثاني من السادة لوي كايل وليوبولد كوتير وبول ريكار والبرت ريدلنكر،وللعام الثالث -وهو الاهم- من السيدين جورج ديكالير وفرانسيس جوزيف.كما قدم لنا السيد لوي بروتش ملاحظات تخص موضوعا معينا لهؤلاء جميعا نقدم جزيل شكرنا وامتناننا..))،وبهذا تم عرض المخطوط في النهاية على احد علماء اللغات لاخذ رايه في نشرها((...كما نود ان نشكر كثيرا السيد جول روجا،عالم اللغات الرومانسية الشهير،لتكرمه بقراءة المخطوطة قبل طبعها ،وابدائه المقترحات القيمة))،لقد وجد تلامذة سوسور صعوبة معقدة وبالغة الخطورة في تنسيق وكتابة المادة المجموعة من طرفهم وقد وصفا هذه الخطوة بـ((ماذا كان بمقدورنا ان نفعل بالمادة التي جمعناها ؟)) لقد ادرك التلامذة مدى حجم المسؤولية الملقاة على كواهلهم حينما ادركوا معجزة خلق نص متماسك البنية منجسم العناصر من اشتات واشلاء متناثرة لنصوص مبعثرة وممزقة تتفاوت مستوياتها فتتوافق حينا وتتناقض احيانا لقد((كان علينا ان نقارن كل درس،وكل تفصيل من تفاصيل الدرس في جميع دفاتر الملاحظات،ثم نعيد صياغة افكار دي سوسير من اشارات غامضة،متناقضة في بعض الاحيان يلمح اليها تلميحا))،ان التفارق الواضح بين ماقاله سوسورمشافهة وبين مذكراته المكتوبة وماقام به تلامذته من جمعه ينتج عنه تباينا كبيرا في النص المقدم اليوم الينا على شكل الالسنية العامة ((...ان الالقاء الشفوي غالبا ماينا قض في شكله الاسلوب المكتوب،وهو امر محفوف بالصعوبات...فقد تطورت افكاره في جميع الاتجاهات من غير ان تناقض نفسها نتيجة لذلك))،لقد شكل المتن الملموم من شظايا نصوص متفرقات جدلا حادا بين التلامذة في كيفية صياغة تقديمها الى مجتمع المتلقين ((منهم من اقترح ان نقوم بنشر بعض الفقرات الاصلية ، من دون تغيير،وقد بدا هذا الاقتراح معقولا في اول الامر،ولكن سرعان ماتضح لنا اننا اذا قدمنا نتفا من خطة تكمن قيمتها في وحدتها الاجمالية نكون قد حورنا اراء استاذنا))،قد يغيب على العديد من الدارسين الكثير من هذه المحطات التاريخية البالغة الاهمية في حياة كتاب الالسنية العامة قبل ان يصل الينا والخلاف الحاد في طريقة نقله وطبعه بين تلامذة سوسور نفسه وصلت الى درجة قصوى من التردد بين الاقدام والاحجام في اخراج هذا المشروع التنويري في اللغة،لقد انتهى بهم مطاف الخلاف ((ثم انتهينا الى حل اكثر جراة،وربما اقرب الى الحل المعقول:وهو ان نحاول اعادة الصياغة والتركيب باستخدام دروس العام الثالث نقطة للانطلاق واستغلال جميع المادة الاخرى التي في حوزتنا بما في ذلك مذكرات دي سوسور الشخصية بكونها مصدرا مكملا))،ان عملية احياء نص متشابك ومتداخل نسيجه بين الترابط باجزائه والتفكك بانواعه معضلة حدت من مهمة تلامذة سوسور في تشكيل الرؤية السوسورية الموحدة لافكاره المتسعة قد تكون على

حساب نصه وقد تزيد من تشوهات شكل النص العام وتحويره وتصحيفه وتحريفه ((... ان مسالة اعادة خلق افكار دي سوسور مسالة صعبة جدا،لان عملية اعادة الخلق ينبغي ان تكون تماما ..))،ان الاهمية البالغة التي يوليها تلامذة سوسور اتجاه استاذهم قد تقل بالمقارنة مع المجهود المكثف في جمع مواد هذا الكتاب ،لانها نابعة من عواطفهم واهوائهم والتي تؤثر بشكل او باخر على نتائج الحقيقة العلمية لاعطاء الصورة الكاملة ،وهذا يتنافى مع الموضوعية العلمية التي يطالبون بها في الفقرات السابقة، ونحن ندرك تماما تلك المجهودات البالغة التي قام بها علماء الحديث في جمع السنة الشريفة وقيمتها الدينية ،ورغم ذلك لم يمنع اهل الاختصاص من تقسيم درجات الحديث حسب قواعد الجرح والتعديل في الرجال،لقد قام تلامذة سوسور بتصفية افكار سوسور وتخليصها من العلائق،وتكريرها وتصفيتها((...وكان علينا اول الامر ان نتخلص من الشوائب كالتنويع في الصيغة الواحدة والامور غير القياسية التي يتميز بها العرض الشفوي،ثم نجعل الفكرة تلائم الاطار الطبيعي...))،ونخلص الى ان افكار سوسور تم صياغتها حسب تلامذته وماراوه من ضروريات السياقية الملائمة لتقديمها من منظور عام((...ونقدم كل جزء من الفكرة طبقا للتسلسل الذي قصده المؤلف..))،والمشكل القائم هنا هل استطاع التلامذة فهم ابعاد المؤلف ومقاصده من خلال منثورات فسيفسائية متفككة الاجزاء؟وهل اساليبهم لها نفس المستوى اللغوي للمؤلف فيما نقلوه عن سوسور؟ يجيب كلا من "بالي" و"سيشهاي" ((...وان كان قصده في بعض الاحيان غير واضح،يعتمد على الحدس.))،لقد تعهد الباحثان بالمسؤولية الكاملة امام النقد والنقاد بتحمل كل النتائج التي تتداعى من خلال الكتاب،وان توجه اليهما كل الانتقادات مباشرة دون المساس بسمعة سوسور والتشهير به ((...ونحن نقبل هذه المسؤولية كاملة،ولوحدنا .فهل يستطيع النقاد ان يميزوا بين الاستاذ والتلميذين اللذين فسرا آراءه،وسنكون شاكرين لهم من الشاكرين اذا وجهوا نحونا انتقاداتهم،فليس من العدل ان توجه الى من نعز ونبجل ذكراه.))[16].

وبعد كل هذا،هل يعتبر المبدأ الاعتباطي تفسيرا وسطيا عندما عجز سوسور في ايجاد العلاقة بين الدال والمدلول او ما يتعارف عليه بالإشارة او انه مجرد مصطلح عبثي لسد الفراغ والفجوة بين الدال والمدلول فقط،يوضح سوسور:

((...فالإشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتية ،وليس بين الشيئ والتسمية))[17] ،يزيد سوسور في تبيين تفسيره من قضية الصورة الصوتية التي يقصد من خلالها الصورة النفسية وليس المادية، ((...اذن فالصورة الصوتية هي حسية(لها علاقة بالحواس)...))[18] ،

الفكرة ←——— اشارة او علامة ———→ الصورة الصوتية(احساسية)

الشيئ ←——— علاقة غير ضرورية(اعتباط) ———→ التسمية(للمسميات)

شجرة ←——— أصل التسمية(اعتباط) لا توجد علاقة (غير مبررة) ←——اسم الشجرة.

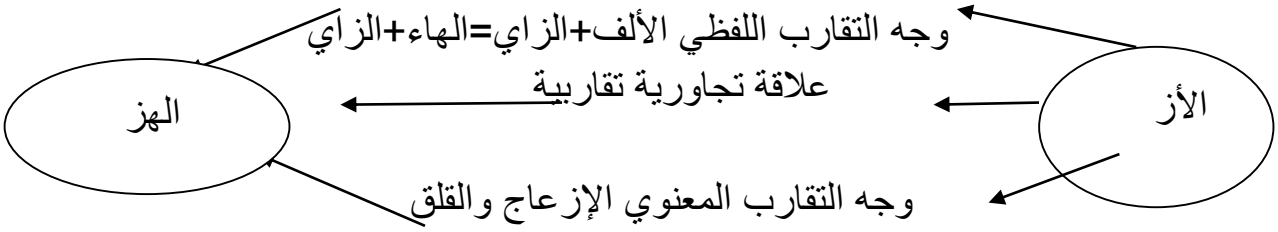
ليس دوسوسور لوحده مقتنع بفكرة الاعتباط،فهناك الفيلسوف الالماني: (ارنست كاسيرر) الذي يقتنع إلى حد الاستدلال لنفي هذه الفكرة عبر العديد من القرائن المتسلسلة:

1-إن العلامة اللسانية لا توحد و لا تربط بين الاسم والشيء وبين المفهوم والصورة السمعية.
2-إن المعنى يعبر عنه في لغات أخرى بتتابع أصوات أخرى فمثلا كلمة: تلميذ - élève- student تبين تباين الأصوات وهذا يعني انه لا علاقة بين الدال والمدلول.
3-يتقيد الفرد في وضع العلامات اللغوية بالمجتمع اي يتفق عليها ويصطلح عليها إذ لا يمكن للفرد أن يشير إلى كلمة عم او خال بأصوات أخرى حسب هواه.
4-اللغة نشاط رمزي علاماتي والعلاقة فيه بين الأسماء والأشياء غير ضرورية بواسطة هذا النشاط يتمثل الإنسان الواقع دون الحاجة إلى إحضاره في شكله المادي اي يخضعه الى التجريد.
5-يرى كاسيرر انه بقدر ما يتقدم النشاط الرمزي بقدر ما يتراجع الواقع المادي.

المدرسة القصدية: الاتجاه القصدي والمدرسة النيلية العراقية :

وهذا تثبيت وترسيخ الى ما اشار اليه "ابن جني"في كتابه "الخصائص"في جزئه الثاني تحت اسم"باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" من 145-152قائلا:((هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به. وأكثر كلام العرب عليه وإن كان غفلا مسهواً عنه.
وهو على أضرب: منها اقتراب الأصلين الثلاثيين كضياط وضَيْطار ولُوقةٍ وأَلوقةٍ ورخْو ورِخْوَدٍّ ويَنْجُوج وأَلَنْجُوج. وقد مضى ذكر ذلك ومنها اقتراب الأصلين ثلاثياً أحدهما ورباعياً صاحبه أو رباعيا أحدهما وخماسياً صاحبه كدمث ودمثر و سبط وسبطر ولؤلؤ ولآل والضبغطى والضبغطرى.
ومنه قوله: قد دَرْدَبَتْ والشيخ دَرْدَبِيس وقد مضى هذا أيضاً.
ومنها التقديم والتأخير على ما قلنا في الباب الذي قبل هذا في تقليب الأصول نحو " ك ل م " و " ك م ل " و " م ك ل " ونحو ذلك. وهذا كله والحروف واحدة غير متجاورة.
لكن من وراء هذا ضرب غيره وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني. وهذا باب واسع.
من ذلك قول الله سبحانه: ((أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)) أي تزعجهم وتقلقهم. فهذا في معنى تهزهم هزا والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك.
ومنه العسف والأسف والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها والهمزة أقوى من العين كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف. فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين)) [19]التصاقب هو التقارب والتجاور ، وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني يعني: تقارب وتشابه الألفاظ لتقارب وتشابه المعاني وبالتالي التصاق اللفظ بالمعنى مفهوما ومعنى،وهي عملية لغوية من اجل الكشف عن التجاذب بين اللفظ ومعناه،وبالتالي يدخل التصاقب عند ابن جني تحت مايسمى بالاشتقاق الاكبر ويعقبه مباشرة بابًا في إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وهذه المتتالية اللغوية تثبت الروابط بين اللفظ ومعناه،يفصح ابن جني ان

التقارب اللفظي مع معناه في اللغة العربية يشكل نسبة عظمى فيها،رغم التغافل الكبير والسهو في هذا المجال،فتجاور الحروف لتجاور المعاني ينتج ثنائية متعالقة ومترابطة فيما بينها:



وبالتالي هنا لا يرى النيلي ان كلمة الاز تؤدي نفس المعنى لكلمة الهز رغم التقارب بينهما فلكل كلمة معناها المستقل الذي تؤديه وإلا مقال تعالى ((تؤزهم ازا))بل لقال ((تهزهم هزا))،لهذا يقول "ابن جني"((وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك.))، أي أن الاز≈ الهز ي نفس المعنى الدقيق للكلمتين وتطابقهما تماما فان غابت هذه اللفظة أدت معنى الأخرى وهنا القاعدة غير سليمة ،ويناقض الأز=الهز. نسي "ايميل بينفينيست " في كتابه"مسائل في اللسانيات العامة" رأي دوسوسور في مسالة بنية العلامة اللسانية والعلاقة القائمة بين عناصرها،القائل باعتباطية الدال والمدلول ويرى ان العلاقة بينهما علاقة ضرورية ومبررة ويرجح الكثير من الأدلة في اثبات صحة رايه الفكري بمجموعة من الادلة:

-إن اللفظ دائما يطابق ما يدل عليه في العالم الخارجي.

-أساس هذه المطابقة محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة.

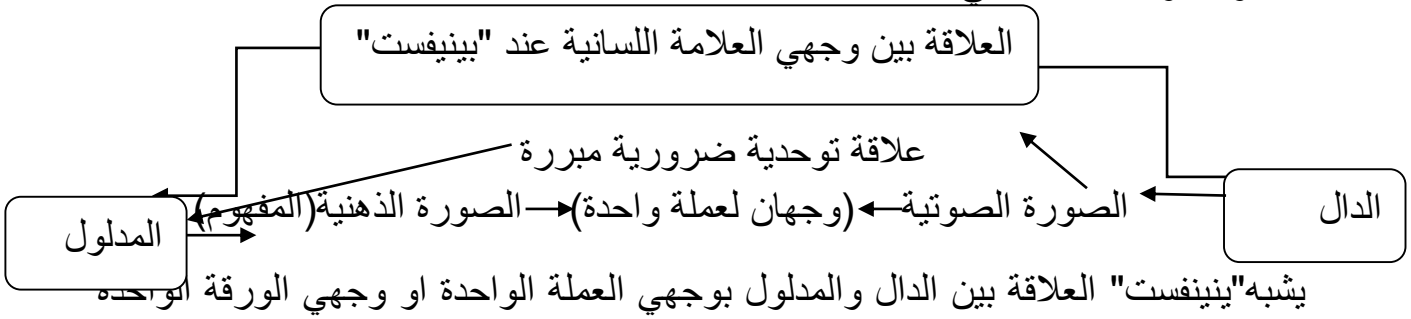
-تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية دفع بالإنسان إلى إبداع كلمات وألفاظ تدل على أشياء

-اثبت علماء اللغة المعاصرين الترابط الوثيق بين الدال والمدلول في العلامة اللسانية.

-العلامة اللسانية لبنة واحدة يتحد فيها الدال والمدلول وبدون هذا الاتحاد تفقد العلامة اللسانية خاصيتها الذهنية.

-الإنسان لا يقبل الأصوات التي لا تحمل تمثلا للأشياء لان الأصوات التي لا تحمل معاني هي غريبة ومجهولة.

-يقول بينفست : " انّ العلاقة بين الدّالّ و المدلول ليست اعتباطيّة، بل هي على عكس ذلك علاقة ضروريّة "،يوضح "بينفست"ذلك " فـ" الدّالّ هو التّرجمة الصّوتيّة للمفهوم، و المدلول هو المقابل الذّهني للدّالّ."



يشبه"ينيفست" العلاقة بين الدال والمدلول بوجهي العملة الواحدة او وجهي الورقة الواحدة لايمكن تمزيق الوجه الأول دون تمزيق الوجه الثاني،اذن يحافظ "بينيفست"على سلامة وحدة

العلامة اللسانية والترابط بين شقيها.[20] ،وهذا راي الامدي الذي يسترسل في موازنة بين الاراء اللغوية واثبات العلاقة بين الدال والمدلول ونفيه وفي النهاية يصرح ويرجح قائلا((، نرى الآمدي في نهاية باب البحث في أصل اللغات، يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول وذلك لاعتبار اللغة توقيفية معلوم توقيفها إما بالوحي أو بخلق اللغات بخلق الاستعداد الفطري. لمعرفة أن ذلك اللفظ وضع لذلك المعنى. يقول الآمدي: "بل جاز أن يكون أصل التوقيف معلوماً، إما بالوحي من غير واسطة، وإما بخلق اللغات، وخلق العلم الضروري للسامعين بأن واضعاً وضعها لتلك المعاني))[21].

سبيط النيلي ونظرية الحل القصدي: انبثقت نظرية القصدية للمفكر العراقي سبيط النيلي من ركام ومخلفات الجدال القائم بين توقيفية اللغة واصطلاحها،وخصوصا المقولة التي جاء بها دوسوسور في عبثية العلاقة بين الدال والمدلول المؤسسة على الاعتباط،هذه الفكرة اللسانية لم تقنع كثيرا النيلي ،فحولت نظره وفكره شطر تعميق البحث في جذور المسالة وتداعياتها،وقد أرسى دعائم نظريته مبكرا في خضم الفوضى التي تعيشها نظريات اللغة والصراعات الفكرية المشتتة والمضادة احيانا،لقد صنعت النيلي ظروفا مغايرة لحياة الاخرين من اقرانه ،تختلف وتتنوع بكل مستوياتها والوانها حاولنا اقتضاب سيرته التالية:

حياته:نشأ المفكر عالم سبيط النيلي في قرية السورة التابعة لناحية النيل شمال مدينة الحلة في محافظة بابل، باحث ومفكر عراقي مهتم بالدراسات القرآنية، من مواليد عام 1956. وقد انهى دراسته الثانوية في ثانوية الفيحاء في الحلة و اكمل دراسة البكلوريوس و الماجستير في جامعة اوديسا - أوكرانيا.

وفاته:توفي النيلي في ليلة الجمعة من يوم 17 من شهر أغسطس من سنة 2000 م عن عمر 44 سنة.[22]

مشروعه القصدي ومكونات الحل القصدي:

1. **اللغة الموحدة:** في ثلاثة أجزاء, كتاب يؤسس لنظرية جديدة في علم اللغة العام تقوم على مبدأ قصدية الإشارة اللغوية وهذه النظرية هي بمثابة الجزء الأساس من مشروع (الحل القصدي للغة) ، يكشف عن الدلالة (الحركية) الكامنة في الأصوات وبالتالي عن الدلالة العامة في الألفاظ .
2. **النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي**: وفيه مباديء المنهج اللفظي لأجل التعامل بقصدية مع كتاب الله. ويعد هذا الكتاب من اهم كتبه في المجال القراني.
3. نظام المجموعات. يصنف فيه المجاميع القرانية قصديا (كالمؤمنون و الذين امنوا و الكافرون و الكفار و الكفرة وغيرهم).
4. **الحل القصدي للغة في مواجهة الاعتباطية**: ينقد فيه الكثير من الاراء الفلسفية واللغوية التي تبناها مشاهير العلماء مثل فردينان دي سوسير و عبد القاهر الجرجاني و الفارابي و غيرهم.

5. **المحاضرات القصدية:**كتاب يرسي فيه دعائم القصدية ويفند لغويا الاعتباطية.

نظرية الحل القصدي: لا احد يتفوق على او يتجاوز صاحب المفهوم القصدي في اعطاء تعريفات ومنح اساسيات للقصدية اكثر من مواطنها النيلي في كتبه ذات المنهج والفكر القصدي اذ يقول: ((إن هذا الكتاب هو نظريةٌ جديدةٌ في علم اللغة العام تقوم على مبدأ قصديٍّ يناقض الاعتباط في كل شيء. وغايته تجريد الاعتباطية من سلاحها الفعال في خلق الاختلاف والتناقض اللغوي والفكري وتدمير أداتها في خلق الفئات وتأجيج الفتن وافتعال الحروب الفكرية والفعلية وتفتيت العالم وتخريب القيم واتخاذ الحقائق هزواً ولعباً وإلباس الأمور بعضها ببعض وتضييع الحدود هو أحد خمسة مشاريع تتحرك سوية لتدمير الاعتباط على كافة المستويات وإظهار حقيقته وكشف زيفه وافترائه. وستأتي هذه المشاريع تباعاً.))[23].يضع النيلي بعض الدعائم الاولى لتعريف منهجه القصدي،حيث ينطلق من النظام اللفظي للقران الكريم مستشهدا ببعض اياته (((كلا ان كتاب الفجار لفي سجين) (المطففين7)،كل مايريد الحل القصدي قوله هو ان النص القراني قد عرف (سجين) في نفس النسق،بل وتساءل عنه عالما بان المتلقي لايعلم ماهو فقال:ومامادراك ما سجين؟ وهذا استفهام واضح في الدلالة على ان المتلقي لايدري ماهو،ثم اجاب فقال:كتاب مرقوم. اذن فتعريف (سجين)موجود وهو كتاب مرقوم،وعلى ذلك فان تعريف (سجين)قد تم خلافا للنص عند المفسرين واختلفوا فيه رغم وجوده داخل العبارة موضوع البحث !!))[24].

التفسير القصدي:

سجين ← تأكيد معنى سجين الأولي ← المفهوم النهائي لمعنى سجين=كتاب مرقوم

التفسير الاعتباري والاعتباطي:

سجن في الأرض السابعة
(سجين) الجب او بئر
جهنم او واد في جهنم

يحدد النيلي القصدية على أنها الألفاظ مستقلة بذاتها من خلالها معانيها،وقبل ان يحدد القصدية توقف عند الاعتباطية ليكشف حقلها الدلالي ليوضح موقفه منها،ويرسي مفهوم القصدية من خلال مفهوم الاعتباطية على حد قول الشاعر:والضد يظهر حسنه الضد((يتلخص الحل القصدي في عبارة واحدة تمثل الرد المتكامل شكلا ومضمونا والمتضمن لكافة الحلول على الاعتباط برمته .وقبل ذكر هذه العبارة لابد من توضيح مانعنيه بالاعتباط.الاعتباط اسم اطلقناه على كل: ((حكم ذاتي المنشا على موضوع ما منكرا ومتجاهلا عناصره الداخلية كلا او جزءا)).والاعتباط اللغوي على هذا التعريف هو جزء من الاعتباط الكلي العام.))[25] ،وهذا هو الفرق بين الشخص الموضوعي والشخص الذاتي.))،ويسترسل النيلي في إضاءة التعريف للقصدية مانحا اياها تبريرات وعلاقات ضرورية بين دالها

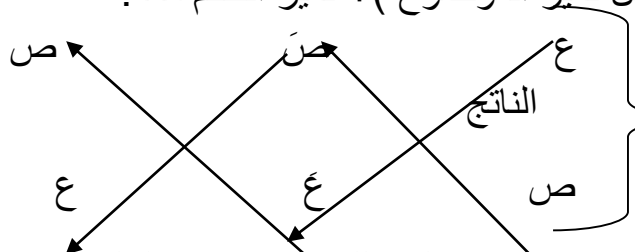
ومدلولها ومركزا على اشارتها القوية الواضحة الدلالة في تنافيها التام مع الاعتباطية اذ يقول((فالحل القصدي هو النقيض التام للحل الاعتباطي ،بمعنى انه اذا كان الموضوع هو (س)فانه (س) ويبقى(س) حتى يحصل تغير في الموضوع فيتغير الحكم تبعا له.فالموضوعي هو الذي يحكم على(س)على انه (س)،والذاتي هو الذي يزعم ان (س) قد يكون (ص)او (ع) او انه في الموضع كذا هو (ص)وفي الموضع الاخر هو (ع).))[26]

الحكم القصدي:

القيمة (س)←(س)الناتج(س) (يحصل تغير الموضوع)+ تغير الحكم معه.

بهذه المعادلة اللغوية نحصل على:

الحكم الاعتباطي:القيمة(س)



اذن يناقض مفهوم الاعتباطية القصدية تعاكسيا في مختلف اللغات كما يرى النيلي: ((من الآن سنسمّي العلاقة القصدية بين المفردة والمعنى بالدلالة اختصاراً للكلمات). وهذه المسألة هي تكوّن الألسن المختلفة))[27] ،تشمل قصدية النيلي كل الحركات اللغوية وظواهرها وترصد مختلف العلل والتقلبات التي تتشكل وتتالف وتتباين وتتخالف ((تظهر القصدية في الحركة أيضاً. وهنا يمكن تفسير بعض الاستعمالات بأكثر من طريقةٍ: عَمدَ الإنسان: جهدَهُ المرض. وعمد المرض فلاناً: أضناه وفدحه (كلاهما في المعجم).

فالأول فعل لازم: فهو أشبه بالكناية عن الحركة. والثاني متعدٍّ: المرضُ اعتمد عليه فأضناه أو قصده ففدحه. وعلى مثل ذلك جرى هذا النوع. أما النوع الآخر فقد طابق الحركة في الصورة أو الغاية أو فيهما سواء. ومنه عمدَ الشيء: أقامه. اعمدَ البناءَ: جعل له عماداً. وعمدَ الشيء: قصده.

فالحركة متدفقةٌ وصولاً للهدف كأن كلّ حرف جاء فيها قد قصد الآخر بعينه. فأكثر شيء يوافق العين بعده هو الميم وأكثر شيء يوافق الميم بعده هو الدال وهذا قانون عام.))[28] ،تكمن في قصدية النيلي الحقيقة اللغوية والصدق للكلام والحديث كقاعدة شديدة الاركان حيث لا يوجد غيرها سبيلا وتبتعد عن المجاز الخادع والبراق والمراوغ كجدار هار متهاوي ،فلا ترى سوى المعنى الواحد للمفردة في سياقها.

ثنائية الدال والمدلول بين (الاعتباطية والقصدية): يبرهن (دوسوسور) على صحة مذهبه القائل بان مايربط بين علاقة الدال والمدلول الاعتباطية وبالتالي فالاشارة الرابطة بين الدال والمدلول بطبيعتها جزافية ،فـ((الاشارة اللغوية،اذن،هي كيان سايكولوجي،له جانبان "فكرة-صورة صوتية"))[29] ،ويبرز سوسور ماهية الاشارة بين الفكرة والصورة الصوتية حيث ((أطلقت لفظة "الإشارة" على الربط بين الفكرة والصورة الصوتية))[30] ،وتحتكم فكرة الإشارة اللغوية الى مبداين عند سوسور هما:

((الطبيعة الاعتباطية للاشارة ان العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية)) [31]،لقد قام سوسور من خلال دراسته في ايجاد الارتباط الوثيق (الإشارة) بين الفكرة والصورة او الدال والمدلول على مستوى اللغة الفرنسية كعينة فقط ليقوم بتعميمها على اللغات ((ففكرة "الأخت" sister لاترتبط باية علاقة داخلية بتعاقب الاصوات s-o-r التي تقوم بوظيفة الدال في اللغة الفرنسية : فهذه الفكرة يمكن التعبير عنها باستخدام أي تعاقب صوتي آخر،وخير دليل على ذلك اللغات المختلفة (الفرنسية-الألمانية) و s-k-o(ochs) على الطرف الآخر.))[32] لقد كان المبدأ الأول لسوسور ساري المفعول قبله منتشرا في دراسات سابقيه،ومنه ما يعزى إليه في إظهاره صفة الطبيعة الخطية للدال رغم أنها كانت معروفة حسب قول سوسور((إن المبدأ الثاني هذا واضح كل الوضوح،وقد أهمله علماء اللغة،لاشك أنهم وجدوه بسيطا جدا ومع ذلك فهو أساسي له نتائج لا تحصى))[33] ،وهذه من أهم النقاط الفارقة بينه وبين النيلي اذ يصر على ان هناك رابط قوي وعلاقة وطيدة بين الدال والمدلول والا كيف نفسر تتابع ثنائيتين واجتماعهما مع بعضهما البعض دون تداعي ولو سببا واحدا بينهما (لو مثلا نجد صديقين معا نفسر هذه العلاقة يحكمها التفاهم والاتفاق في اكثر النقاط التي تجمع هما(او احيانا تحت مايسمى بالمصلحة الشخصية المتبادلة بينهما وغيرها وحتى العكس التنافر بينهما له اسباب))،ويكشف النيلي هذه القضية عند سوسور((ومن حيث أن اللفظ اللغوي (الدّال) ارتبط بالمعنى (المدلول) اعتباطاً. ومعنى ذلك أننا هكذا وجدناه فللدّال صلة بالمدلول نقرُّ بها ولا نعلم لها سبباً، والنتيجة النهائية التي (فعلناها عن قصدٍ) وحصلنا عليها هي أننا وتخلّصاً من المشكلة اعتبرناها (ليست مشكلة)!. وفوق ذلك كلّه اعتبرنا هذا (الحلّ) هو المبدأ الأهم لتأسيس علم اللغة من حيث اعتبرنا هذه العلاقة لا وجود لها.))[34]

خاتمة:

ورغم اتساع هوة الموضوع والفجوة بين المفكرين،الا ان هناك نقاط تقاطع وتداخل بينهما تؤخذ على محمل السلب للاجتناب وعلى وجه الايجاب للابداع والاتباع،وسنحاول ايجاد دراسة تمس بشكل مباشر القصدية النيلية والقصدية في اللسانيات التداولية مقارنة بين المنهجين بمشيئة الله.

الملخص:

يعتبر المنهج الاعتباطي والقصدي قضية نوقشت قديما وعبر مراحل وفق نظريات واطر مختلفة،حيث ناقش سوسور فكرة الاعتباط بين الدال والمدلول على مستوى اللغة من جانب انه لاتوجد علاقة مقننة وعلة موجودة بينهما بينما يرى النيلي ان هناك علاقة قصدية تحكم بين الدال والمدلول.

كلمات مفتاحية: اعتباطية- قصدية- تداولية- دلالية.

الإحالات :

[1] الجرجاني دلائل الإعجاز –- تحقيق وتقديم د/محمد رضوان الداية ود/فايز الداية دار الفكر دمشق سورياالطبعة: الاولى 1999ص19.
[2] دلائل الإعجاز المرجع سبق ذكره ص20
[3] دلائل الإعجاز المرجع نفسه ص20
[4] دلائل الإعجاز المرجع نفسه 97
[5] دلائل الإعجاز المرجع نفسه 93
[6] دلائل الإعجاز المرجع نفسه 21
[7] شرح النهج / ج1 / العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني الناشر: منشورات دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الاولى 1999 ص132
[8] سبيط النيلي الحل القصدي النيلي توزيع مكتبة بلوتو بغداد العراق ص18
[9] الحل القصدي النيلي المرجع نفسه ص19
[10] نهاية الايجاز في دراية الاعجاز فخر الدين الرازي/دار صادر بيروت تحقيق نصرالله اوغلى ط1 2004 ص73 .
[11] فيرديناند دي سوسير علم اللغة العام ترجمة يوئيل يوسف عزيز دار افاق عربية الاعظمية بغداد ص ص9-10-11
[12] المرجع نفسه ،علم اللغة العام ص7
[13] يوسف وغليسي مناهج النقد الادبي جسور للنشر والتوزيع الجزائرط2007ص64-65
[14] فيرديناند دي سوسير علم اللغة العام ترجمة يوئيل يوسف عزيز دار افاق عربية الاعظمية بغداد ص3-4
[15] علم اللغة العام المرجع نفسه ص5
[16] علم اللغة العام المرجع نفسه ص ص5-7
[17] علم اللغة العام المرجع نفسه ص84
[18] علم اللغة العام المرجع نفسه ص85
[19] ابن الجني الخصائص ج 2تحقيق محمد علي النجار-دار الكتب المصرية دت-دط ص145/146
[20] Problèmes de linguistique générale- Émile Benveniste- La communication- CHAPITRE IV-1 Nature du signe linguistique .
[21] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي منقور عبد الجليل،اتحاد الكتاب العرب،ط2001دمشق ،سورية ص182
[22] ينظر عالم سبيط النيلي من ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
[23] النيلي اللغة الموحدة ج1 نشر وتوزيع مكتبة بلوتو / الكرادة / ساحة الحرية- الجادرية.العراق ص22
[24] النيلي المحاضرات القصدية دت دط ص10
[25] المحاضرات القصدية مرجع سبق ذكره ص11
[26] المحاضرات القصدية المرجع نفسه ص11
[27] المحاضرات القصدية المرجع نفسه ص83
[28] اللغة الموحدة ج1 مرجع سبق ذكره ص489-490
[29] علم اللغة العام مرجع سبق ذكره ص85
[30] علم اللغة العام المرجع نفسه ص86
[31] علم اللغة المرجع نفسه ص86-87
[32] علم اللغة المرجع نفسه ص87
[33] علم اللغة المرجع نفسه ص8
[34] علم اللغة المرجع نفسه ص89